خورس النقل العام

تمتاز الكنيسة القبطية بألحانها العذبة التي تملأ النفس بالفرح والتعزية في كل الممارسات الطقسية . وبعض الأخوة المتمكنون يحبون الألحان محبة زائدة ، لذا تجدهم يتقدمون الصفوف مقتربين قدر الإمكان من "الميكروفون"، ولأن من واجب الشماس تنبيه المصلين ، تراهم يرفعون عقيرتهم بصوت رهيب قد يصرع الأطفال ، وربما وصل الصوت إلى الشارع ليرشد الضالين إلى الكنيسة ، كما كانت منارة الأسكندرية ترشد السفن التائهة قديماً .

ولأن هؤلاء الأخوة متمكنون ، يعجز باقي الخورس عن مجاراتهم ، فهم يبدأون اللحن سريعاً ، ثم يلحق بهم الباقون ، كلٌ حسب التساهيل . ويصبح اللحن مثل أتوبيس يتعلق به في كل محطة نفرٌ من الناس . ولأن من ميزات التمكن التلذذ بالألحان ، فأننا نرى المتمكنين وقد فردوا أحباهم الصوتية لنشر اللحن ، وسرعان ما يتهاوى باقي الخورس ، وتتناقص الأصوات المؤدية سريعاً ، وفي النهاية لا يبقى سوى المتمكن الأوحد . وويل لمن تسول له نفسه أن يبدأ اللحن ، فسرعان ما تدهمه الأصوات المتمكنة في زفة مخيفة ، ولسان حالهم يقول "أوعى الأتوبيس" . ومع تكرار هذه "الحوادث" طوال القداس يصل باقي الخورس إلى حالة من الإحباط فيصمتون يائسين ، كمن مر بهم الأتوبيس رافضاً الوقوف .

يعترض بعض البسطاء بأن الألحان الكنسية صلوات مرتلة ينبغي لها الهدوء والروحانية وأن جماعية الترتيل جزء أساسي من طقس القداس ، فكل الشعب ينبغي أن يشترك في الصلاة ، كما يؤكد الأب الكاهن في تحليل الخدام ، ولكن يا أخي الشماس لا تأبه لهذه الآراء واستمر في سيرك على الخط ، فإنك حقاً لمتمكن !